المشترون اصغرها ايضاً — هذه الاشجار يكثر ثمرها ويصير اطيب من غيره ولو بقي جرم الشجرة صغيراً فخطر لهُ ان قلع الاشجار وزرعها مرةً كل سنة او سنتين يسقم بدنها ولكنهُ يجيد ثمرها فجرَّب ذلك فوجد ان استنتاجهُ صحيح فجعل يعامل اشجار جنائنهِ على هذه الطريقة يقتلعها من مكانها ويزرعها في مكان آخر مرةً كل سنتين فتبقى جذورها قرب سطح الارض ولا تكبر بل تبقى كالانجم . وقد سهل عليهِ ان يزرع في الفدان الواحد خمس مئة شجرة من شجر التفاح وبقي بينها فسحة تسع سبع مئة شجرة من اشجار اخرى من نوع آخر وكان يحرثها حرثاً عادياً وينزع الاعشاب من تحتها حتى تبقى ارضها نظيفة دائماً ويقضب الاغصان حتى تبقى قصيرة وتبقى شكل الاشجار هرمياً او منبسطاً فصار يجني من الفدان مضاعف ما يجنيهِ منهُ لو كانت اشجارهُ كبيرة . فعسى ان ينتبه اصحاب الجنائن الى ذلك ويجربوهُ فان فائدتهُ محققة

الخضر في غير اوانها

خذ الباميا او اللوبياء او الخرشوف وما شاكلها وضعها في اناء فيهِ ماء سخن قارب الغليان وضع فيهِ قليلاً من ملح الطعام حتى يملح الماء قليلاً وسد الاناء سدًّا محكماً حتى اذا جاء الفصل الذي لا ينبت فيهِ ذلك الصنف فتحت الاناء وطبخت خضرة قلما تفرق عنها في اوانها

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تمريض المرضى

الحميات

الحمَّى التيفويدية

تمريض المصابين بالحمى الملارية امرٌ سهل جدًّا اذا روعيت قوانين المبجين وقوانين التمريض الاعتيادية ولكن تمريض المصابين بالحمى التيفويدية ليس بالامر السهل . والواقع ان حياة المريض بالتيفويد تتوقف على حسن العناية بالتمريض اكثر منهُ في سائر الامراض حتى ذات الرئة ما عدا الدفتيريا

واذا كانت الاصابة خفيفة استمرت الحمى ٣ اسابيع عادة ولكنها قد تستمر ٦ اسابيع الى ٣ اشهر والطبيب والدواء يعجزان عن شفاء المرض او توقيفهِ ولكن الاعتناء وحسن التمريض يحفظان حياتهُ والاهمال ومخالفة اوامر الطبيب قد تكون نتيجتها ازدياد الخطر لان النكس سهل جدًّا في هذا المرض وكذلك تولد المضاعفات (الاختلاطات) . ثم ان في طاقة الممرضة ان تريح المريض وتساعدهُ على نيل الشفاء العاجل

اذا سار المرء في سفينة قاصدًا بلادًا بعيدة وتيسَّر لهُ ان ينام في غرفة نظيفة مطلقة الهواء ويأكل طعامًا طيبًا مغذيًا وصل الى المكان الذي يقصدهُ مستريحًا اكثر مما لو نام في غرفة قذرة فاسدة الهواء واكل طعامًا خبيثًا منتنًا. والقلق في اثناء الطريق ومخاصمة القبطان والبحَّارة لا يقصران مسافة السفر ساعة واحدة فالراحة اولى من القلق والتعب اللذين لا يجديان نفعًا

وهذا شأن المصاب بالتيفويد فانهُ اذا اعتني بهِ الاعتناء الواجب فالمرجح انهُ يبلغ الشفاء مستريحًا بالنسبة الى من لا يعتني بهِ ولو لم تقصر مدة المرض

وتحدث التغيرات في التيفويد كل سبعة ايام ولذلك لا داعي للاكثار من الادوية وإقلاق الطبيب لانهُ لا يقدر ان يقصر الميعاد يومًا واحدًا . وكما يحدث في سفر البحر انواء وعواصف او يقع خلل في الآلة البخارية التي تسيرها السفينة كذلك يقع احيانًا في هذا المرض فتتولد مضاعفات (اختلاطات) كثيرة وسأتكلم عنها قريبًا

واقول الآن ان مركز الضرر في التيفويد هو في الامعاء هناك سم المرض وهناك التقرُّح الذي يسبب الحمَّى . فيجب ان تعلم الممرضة ان السم يكون في مبرزات المريض فتكون العدوى فيها واذا لم يتنبه لذلك فقد تنتقل العدوى الى سائر اهل البيت

اذا ظهرت التيفويد في بيت وجب ان يلتفت الى شيئين مصارف البيت والماء الذي يشرب منهُ سكانهُ لان كثيرين ينفقون الاموال الطائلة على زخرفة بيوتهم وتزيينها ووضع الاثاث الفاخر فيها ولكنهم يهملون الامر الاهم وهو مصارفها اما لجهلهم او لقلة اعتنائهم

ولا بدَّ من الالتفات الى الامور الآتية في تمريض المصاب بالتيفويد وهي

ان يكون الاثاث في غرفتهِ على اقلهِ

ان يكون الهواء النقيُّ فيها على اكثرهِ

ان يبقى جسم المريض نظيفًا دائمًا

ان لا يطعم شيئًا غير سائل ما دامت الحمَّى عليهِ

يجب ان لا يجلس في سريرهِ ولو دقيقة واحدة

ان يحترس من جراح الفراش

ان يعتني بمبرزاته

ومركز الضرر في الامعاء كما تقدم لانها تكون متقرحة فاذا اكل طعاماً جامداً ولو كسرة صغيرة من الكعك فيحتمل انها تصل الى قرحة من قروح الامعاء وتكشط الجلد الذي تكوّن عليها فينتكس العليل . ويحتمل ايضاً انها تشق القرحة فتنثقب الامعاء في مكانها ويموت العليل حالاً . وتنثقب الامعاء ايضاً من جلوس العليل في فراشهِ ومن تقلبهِ ولذلك لا يسمح لهُ بالجلوس ولا بالانقلاب من جهة الى جهة بل يلزم بالنوم على ظهرهِ دائماً وتوضع مخدّة واطئة تحت رأسهِ

وقد يصاب العليل بالنزف الدموي فيخرج كثيراً من الدم بغتةً واذا لم يوقف هذا النزف فقد يقتلهُ . واذا حدث النزف فلا بدَّ من استدعاء الطبيب حالاً واخبارهِ عمَّا حدث بالتفصيل حتى يأتي مستعدًّا وحالما يحصل النزف يوضع كيس ثلج على بطن العليل او منشفة كبيرة مبللة بماء الثلج او بابرد ماء يمكن الحصول عليهِ . ويجب ان يبقى العليل هادئاً ويكون الهواء في غرفتهِ مطلقاً . ولا تناولهُ شيئاً من الكنياك Brandy فان الكنياك يعطيهِ الطبيب فقط اذا اشتدَّ النزف لانهُ يزيد عمل القلب فيزيد النزف

ويجب ان يكون الثلج موجوداً معها اختلفت حالة الحمى التيفويدية . والاطباء يصفون عادة وضع اكياس الثلج على الراس او على البطن وكثيراً ما يصفون للعليل مصَّ الثلج . فيجب غسل الثلج بعد تكسيرهِ قطعاً سواء كان القصد منهُ وضعهُ على بطن العليل او اعطاءهُ لهُ ليمصهُ لان غسلهُ يجعلهُ نظيفاً ويزيل النتوءات والرؤوس الحادة منهُ فلا يزعج العليل

واذا كان المريض يحب شرب المثلوجات فلا تمنعها عنهُ ولكن اياك ان تسقيهُ شراباً سخناً . والسوائل الفاترة خير ما يسقاهُ

وليطعم المريض بالتيفويد بفنجان مخصوص او ملعقة دائماً وهو مستلقٍ على ظهرهِ اذ لا يجوز ان يجلس في فراشهِ ولكن يجوز رفع رأسهِ باليدين عند اطعامهِ

الفراش

يجب ان يستلقي المريض على ظهرهِ كما تقدم وان لا يوضع تحت رأسهِ سوى مخدة واحدة وان يكون الفراش مستوياً ليناً على قدر ما يمكن وخير فراش لهُ ما كان من الكاوتشوك مملوءاً ماء وكذلك تكون المخدة من الكاوتشوك وتملأ ماء اذا امكن الحصول عليهما والاَّ فتوضع كمكة منهُ تحت اليتيهِ

ويجب ان يكون الغطاء خفيفاً جداً . واذا كانت درجة الحمى مرتفعة فان ملاءة واحدة تكفي ويجب ان يوضع مشمع فوق الملاءة التي توضع على الفراش ويغطى المشمع بملاءة اخرى قديمة مطوية لتكون ألين. وانزع كلّ نتوء خشية ان تكون قروح على ظهر المريض لاسيما وانهُ يهزل يوماً فيوماً وتبرز عظامهُ

الكرسي (اناء البراز)

يجب ان يكون الكرسي الذي يغوط فيهِ مسطحاً وان يكون شكلهُ مستديراً او على شكل الخف وان يشترك اثنان في وضعهِ ونزعهِ الاّ اذا كان المريض صغير الجسم خفيفاً وممرضتهُ كبيرة الجسم قوية . واذا لم يكن هناك سوى الممرضة فلتقف عن يمين المريض ولتمسك الكرسي بيدها اليمنى ولتضع يدها اليسرى تحت عجيزة المريض ولترفعهُ برفق ثم تضع الكرسي تحتهُ دون ان ترفع الملاءات . واذا كان المريض ثقيلاً واحتاجت الممرضة الى مساعدة ممرضة اخرى فلتقف مقابلها ولتضع يدها تحت يدها وتساعدها على رفع المريض

ويصب في الكرسي قليل من سائل كندي قبل وضعهِ تحت المريض لانهُ يزيل كل رائحة منهُ ولو لم يقتل جراثيم الحمّى . واما جراثيم الحمّى فتقتل بمحلول ثقيل من الحامض الكربوليك . وينظف العليل بعد استعمالهِ الكرسي ويدهن بالبودرا ولا ينظف بالورق بل بخرق قديمة ناعمة منقوعة في محلول السليماني

ملاءات المريض

يجب ان توضع ملاءات سرير المريض وحدها وتغسل وحدها . واذا غاب المريض عن وعيهِ وغاط في فراشهِ وتلطخت ملاءاتهُ ببرازاتهِ فانزعها حالاً وانقعها في محلول الحامض الكربوليك ودع الغسّالة تغليها جيداً ولاسيما اذا نقه المريض واريد استعمال هذه الملاءات ثانية . ولا بدّ من غسل السرير ايضاً بالحامض الكربوليك ويوضع الفراش في الشمس والهواء اياماً عديدة ويمسح المشمع بفرشاة وحامض كربوليك ويحسن ان يعطى لفقير مريض بالتيفويد فيفيدهُ ولا يضرهُ

غسل المصاب بالتيفويد

لا بدّ من غسل اجسام المصابين بالتيفويد دواماً والاّ انتنت ابدانهم ولا بدّ ايضاً من غسل افواههم والاّ بخرت وتقرحت شفاههم والسنتهم وحلوقهم وربما اصيبوا بذات الرئة من جراء ذلك . وهنا تظهر فائدة التمريض في منع المضاعفات

ولا يحسن بالمريض ان يلبس غير قميص النوم . واذا غاب عن الوعي فالبسهُ قمصاناً قديمة

يمكن شقها من ظهرها حتى لا ينام عليها بل تكون بمثابة غطاء لهُ فلا تسخ ولا تدعو الحال الى كثرة تغيير القمصان وحينما يراد نزع القميص عنهُ تنزع منهُ اليد الواحدة اولاً ثم الثانية ثم تنزع من فوق رأسهِ واذا اريد الباسهُ القميص تدخل فيهِ يداهُ معًا ثم يدخل رأسهُ في بنيقتهِ ويبسط على جسمهِ

وحينما ينزع القميص يغطَّى المريض الى عنقهِ وتوضع منشفة تحت ذقنهِ وتقف الممرضة عن يمين سريرهِ وتكون قد وضعت هناك طستًا فيهِ ماء سخن (لان الماء البارد لا ينظف المريض) وضعتهُ على كرسي او طاولة وتأخذ قطعة ناعمة من الفلانلا وترغي الصابون عليها وتغسل وجههُ واذنيهِ ورقبتهُ وتشطفهُ بالماء وتعيد غسل وجههِ وتنشفهُ . ثم تأخذ احدى يديهِ وتضع المنشفة تحتها وتمسحها بالماء وتنشفها وتأخذ يدهُ الاخرى وتغسلها وتنشفها ثم تعريهِ الى وسطهِ وتغسل صدرهُ وبطنهُ بلطف تام وتنشفهُ سريعًا وتضع القميص عليهِ وتمسح احدى ساقيهِ وتنشفها ثم تمسح الاخرى وتنشفها وتقلبهُ بلطف على احد جانبيهِ وتغسل ظهرهُ واليتيهِ وما بين فخذيهِ ثم تفرك ظهرهُ واليتيهِ بالسبيرتو المثيلي وتعيد فرك اليتيهِ بهرم الزنك او البورق وترش على ظهرهِ مسحوق الزنك منعًا للتقرُّح

وحينما يراد تغيير الملاءة (الشرشف) يقلب المريض الى الجانب البعيد عن الممرضة وتنزع المخدة وتلف الملاءة الوسخة تحتهُ الى الداخل وتوضع الملاءة النظيفة بدلاً منها ثم تدور الى الجانب الآخر من السرير وتقلب المريض الى الجانب الاول على الملاءة النظيفة وتنزع الملاءة الوسخة ثم تسحب الملاءة النظيفة تحتهُ حتى تغطي السرير وتمهدها . واذا اتسخ الشمع او تبلَّل يغسل وينشف قبلما يعاد الى تحت المريض . ولا بدَّ من ابقاء الشمع نظيفًا دائمًا والاَّ صار سببًا للعدوى

واذا كان المريض ثقيلاً لا تستطيع ممرضة واحدة ان تقلبهُ من جهة الى جهة فلتستعن على قلبهِ اثنتان فتضع احداهما يدًا من يديها تحت كتفيهِ و يدًا تحت عجزهِ وتقف الاخرى مقابلها على الجانب الاخر من السرير وتضع يديها تحت يدي الاولى وتعينها على قلبهِ من جهة الى اخرى او على رفعهِ او خفضهِ في سريرهِ

المسح بالاسفنج

يقصد بهذا المسح خفض الحرارة حينما ترتفع جدًّا ولا خوف من ان يبرد العليل حينئذٍ كما يمكن ان يبرد حينما يغسل فتلقى منشفة على حقويهِ وينزع الغطاء عنهُ ويؤتى باسفنجة كبيرة ناعمة وتغطس في الخل والماء الفاتر ويمسح بها المريض من رأسهِ الى قدميهِ مسحات كبيرة

وليكن المسح لطيفاً فوق بطنهِ لانهُ شديد التأثر وهو مركز الداء ويقلب المريض بلطف على احد جانبيهِ ويمسح ظهرهُ وساقاهُ وابطاهُ بالاسفنجة ويمسح كذلك كفاهُ واخمصا قدميهِ لانها احر اجزاء بدنهِ حينما تكون الحمى عليهِ ويجب ان تكون حركة مسح بدنهِ كلها متجهة من اعلى الى اسفل ومدة مسحهِ بالاسفنج ثلث ساعة ولا ينشف بعد مسحهِ بل يغطى بملأة ولكن يجب ان لا يمرّ عليهِ تجرى هواء حينئذٍ ويحسن ان تستعلم حرارة المريض بالثرمومتر قبل مسحهِ وبعدهُ لكي يعلم كم انخفضت حرارتهُ بواسطة مسحهِ بالاسفنجة

ويوضع المريض احياناً في حمام طويل يسعهُ تامّاً فيحمل اليهِ بالملاءة التي يكون تامّاً عليها يحملهُ اثنان واحد من عند رأسهِ وواحد من عند قدميهِ ويحترسان من هزهِ او ليّهِ ولكن لا بدَّ من حضور الطبيب حينئذٍ ويكون الحمام تحت ارشادهِ وهو يعين حرارة الماء

غسل فم المريض

قلت سابقاً ان لا بدَّ من تنظيف فم المريض منعاً للبخر ولاتصال الالتهاب الى الحلق والرئتين . وهو ينظف هكذا يلف القطن على راس المقراض وينغمس في محلول الغليسرين وماء الورد وينظف بهِ الحلق واللسان والشفتين والاسنان مرتين في النهار . وفي ذلك راحة كبيرة للمريض . ويحسن ان يفعل ذلك لكل المرضى الذين يتعسر عليهم ان يجلسوا وينظفوا افواههم

الشعر

كانت العادة انهُ اذا اصيب احد بالتيفويد امر الاطباء بقص شعرهِ او حلقهِ حاسبين ان الشعر يبقي الرأس سخناً والغالب انهُ يسقط من نفسهِ بعد النقه اما الآن فتستعمل كل الوسائل لحفظ الشعر وتبريد الراس باكياس الثلج ومشط الشعر مرتين في اليوم فاذا كان المريض امرأة ضُفر شعرها ضفيرتين على جانبي رأسها لكي لا تنام عليهما . ويسهل مشط شعرها بادارة راسها الى الجهة الواحدة ثم الى الاخرى . ولا شيء ينعش المريض مثل مشط شعرهِ وغسل وجههِ ويديهِ . ومن اكبر الاغلاط ان يترك المرضى بدون غسل لانهُ لا يخشى من اصابتهم بالزكام ما داموا في الفراش . واذا شعروا انهم غير نظيفي الابدان تململوا من ذلك وقلقوا . وان كان الوسخ يجلب المرض فكم تجب النظافة على مَن تقصد ان تنجيهُ من المرض

وقد طال هذا الفصل لانهُ تجب العناية التامة بتمريض المصابين بالتيفويد وفيهِ امور كثيرة يجب الاعتماد عليها في تمريض المصابين بغيرهِ من الامراض

اما الاختلاطات التي اشرت اليها قبلاً وقلت انها تصيب احياناً المصابين بالتيفويد فهي

الاسهال والنزف من الامعاء والرعاف (نزول الدم من الانف) والتهاب الكليتين والتهاب الرئتين وتخثر الدم

تخثر الدم

ويراد بهِ تخثر الدم في الاوردة ولاسيما اوردة الساقين فان الدم يكون في حالة غير صحية فلا يجري في الادعية كما يجري في حال الصحة ولذلك فقد يتخثر اي تتكون فيهِ جلطة واكثر ما يحدث ذلك في حال النقه ولاسيما اذا نهض المريض وجعل يمشي قبلما يتقوى ولكنهُ يشعر بذلك حالاً لانهُ يؤلمهُ فيجب ان يستلقي حالاً وترفع الرجل التي اصابها ذلك وتدفأ بالقناني التي فيها ماء سخن ويستدعى الطبيب فيصف ما يراهُ مناسباً من التطولات او الدهانات

غادة المرآة

تميزت الحقيقة عن محالِ ... وأسفرت الهداية عن ضلالِ
سطا ما كان يخدع عن طلاءٍ ... على ما كان يظهر من جمالِ
لحا الله ايضاضاً كان يُغري ... بجيدكِ كلَّ أعمى القلب خالِ
وخدًّا لم يحمرهُ صباغٌ ... وعيناً لم تُسوَّدْ باكتحالِ
وصدرًا ثاكلَ الكذبَيْنِ لولا ... نديفُ القطن واخرَقُ البوالي
وحسناً كاذب الوجهين تمشي ... مطالعهُ على قدم الزوالِ
وساعاتٍ وقفتِ بها مليًّا ... الى المرآة وقفة ذي خبالِ
فحيناً تعبسين لغير فكرٍ ... وقد تتبسمينَ لكل حالِ
وكم قالت لكِ المرآة قولاً ... ظفرت بهِ جواباً عن سؤالِ
وكم نظرات صدٍّ واجتنابٍ ... وكم نظرات عطفٍ او دلالِ
ولو كانت نظيركِ كل أنثى ... وكان الحسنُ يجلب باحتيالِ
لأثرى كلُّ صبَّاغٍ وأمسى ... غنيًّا مَن يُتاجر بالغوالي
أقلّي من خضاب الشعر جهلاً ... فقد خدعتكِ أبصارُ الرجالِ
وقد يسودُّ أبيضُ كلِّ شيءٍ ... سوى ما ابيضَّ من سود الليالي
خذي عني النصيحة واغنميها ... بلا ثمنٍ فان النصحَ غالِ
ولا يُضلِلْكِ إطراءٌ مَضلٌّ ... يجود بهِ كذوبٌ لا يبالي
فقد يبدي سلوًّا وهو صبٌّ ... وقد يشكو غراماً وهو سالِ

أما لو كان ذاك القبح حسناً لما أشناكِ عن حسن الخلالِ
ويقبحُ أن يُذَمَّ قبيحُ وجهٍ اذا ما كانَ محمود الفعالِ
وأفضلُ ما تحلّى النفس خلقٌ تحلى بالفضيلة والكمالِ
وأمّا الحبُّ فهو يقيمُ إلاّ اذا دخل الفسادُ على الخصالِ

القاهرة نقولا رزق الله

[المقتطف] اراد الشاعر بغادة المرآة الفتاة التي تكثر من التصنع والتبرُّج فانكر ذلك عليها كما ينكرهُ كل عاقل لكنهُ عيب محتمل لا يقابل بالخلو من حلية الادب . ولا يأس بانتقاد العيوب فانهُ يمهد السبيل الى هجرها . وحبذا لو اتحفتنا احدى ربات القلم بانتقاد مثل هذا لعيوب الرجال فان الشيخ الهمَّ منهم يتقن الخضاب حتى تظنهُ في عهر الشباب . والشاب المفتون يضيع صحتهُ ومالهُ وراء كل قبيح وجههُ حسن . واذا وازن المنصف بين عيوب النساء وعيوب الرجال قال كما قال احد الظرفاء " الكل في الهوى سواء "

باب التقريظ والانتقاد

تاريخ حياة اميل زولا

جارى النابغون من اسرائيلي المشرق اخوانهم النابغين من اسرائيلي المغرب في الاثراء ولكنهم لم يجاروهم حتى الآن في دواوين الانشاء . وكنّا كلما فكّرنا في اهالهم للانشاء العربي نظن سببهُ وعورة العربيَّة ورغبة الناس عنها في هذا العصر فجاء هذا الكتاب بشيرًا بان الفصاحة ستدين لهم كما دانت للسموأل . والكتاب من الكتب الانتقادية التي يندر وضعها في العربيَّة واندر من ذلك ان تكون من قلم سيدة فقد وضعتهُ السيدة الفاضلة استير موريال وقالت انها اقتطفتهُ من اوثق المصادر فاتت فيهِ ولاسيما في مقدمتهِ والتمهيد الذي وضعتهُ لهُ بما لا يستطيعهُ الاَّ كبار المنشئين وجمعت في فصولهِ من البحث الدقيق والنقد والتحقيق ما لا يستطيعهُ الكاتب الاَّ بعد درس مؤلفات زولا كلها والاطّلاع على اقوال اشهر الكتَّاب فيها

وقد اطنبت حضرة الكاتبة في مدح زولا فقالت انهُ كان رب قلم كالسيف وبيان كالسحر وكتابة هي السيل اذا جرف والبحر اذا طمى والرعد اذا قصف والبرق اذا اخذ بالابصار وابهر.